



الثلاثاء 7 سبتمبر 2021 11:39 م

إنَّ الإسلامَ يَحْرُسُ كُلَّ الحِرْصِ على إرْساءِ المبادئِ، التي يشعُرُ في ظلِّها كلُّ مسلمٍ بأنَّه فردٌ له مكانته وكرامته بين أبناء مجتمعه.

ومن تلك المبادئ التي يَحْرُسُ الإسلامُ على إرْساءِها: مبدأ الشورى، ذلك المبدأ الذي اهتمَّ به القرآن الكريم، والتزم به رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما التزم به صحابته - رضوان الله عليهم

من مظاهر الشورى:

ظهرت الشورى في العهد الإسلامي بعد زمن كان يسود فيه الظلم، والاستبداد، وجاءت الشورى لتعزز قيام المجتمع على الأسس الشرعية، والدينية، والشورى هي نظام للحياة ينشر الود، والتعاون، والألفة بين الناس، وتعزز الشورى مناهجاً تربوياً، حيث يربي الآباء أبنائهم على نظام الشورى، فعندما يقع الأطفال في مشاكل ومواقف مهما كانت بسيطة يعتادون الرجوع لسؤال الأهل، وأخذ رأيهم، واتخاذ القرار المناسب. سيادة الشورى تعزز شخصية الفرد، وتمنحه الحق في إبداء رأيه، وعدم الخوف من الحصول على رأي آخر على صعيد المستوى الأسري.

ومن مظاهر الشورى: سيادة الأمن، والأمان، وروح التشاكر، والتعاون، وتقليل المشاكل، والتعويد على تقبل وجهات النظر المختلفة، وانتشار تعاليم الإسلام بشكل صحيح. الشورى فالشورى نظام قائم على أحكام الإسلام وتعاليمه، ويعود إليها الأصل في اتخاذ القرارات المناسبة للشريعة الإسلامية وما يتناسب معها.

ثمرات الشورى:

يُمْكِنُ أن نوجِّزَ فوائدَ الشورى في الأمور التالية:

(1) الشورى تُؤدِّي إلى إصابة الحق في الغالب، فإن الآراء إذا عُرضت بحرية تامة وأدلى كلُّ بحجته، وكانت النية صحيحة والهدف هو الوصول إلى الحق، وقدمت المصلحة العامة، وتجرد المتشاورون عن الأهواء والدوافع السيئة مع التوكل على الله تعالى فلا شك أن النتائج تكون سليمة والعواقب حميدة والتسديد والتوفيق ينزل من الله تعالى، وهذا واضح فيما وقع في عهد الصحابة رضوان الله عليهم.

(2) العمل بالشورى قربي وطاعة لله تعالى، ففيه اجتماع الرأي في تحصيل الخير، وتهذيب رأي صاحب الأمر مع الامتثال لأمر الله سبحانه.

(3) من أعظم فوائد الشورى امتزاج الأفكار، وتكامل الثقة، وتبادل الخبرة والاطلاع على ما عند الآخرين، والاستفادة من الخبرات المتنوعة.

(4) الشورى تعطي قوة للمجتمع في أكثر من مجال إنساني ففي المجال النفسي، الشورى طريق للتخلص من الطواهر المرضية غير الصحية، مثل قلة الإخلاص وضعف الأداء الوظيفي، وإهدار الطاقات المفيدة.

(5) الشورى تشعر المشاركين بالمسئولية، وأنهم مع المسئول يسعون إلى تحقيق المصالح العامة، ودرء المفسدات في عملية تكاملية.

(6) الشورى تولد الثقة بين الحاكم والمحكوم وتطيب القلوب، وتجعل من رأي الخليفة أو الحاكم رأي جميع

(7) في الشورى وقاية من الاستبداد وتزود الدولة بالكفاءات والقدرات المتميزة وبها تنحصر عيوب التفرد بالقرار.

(8) الشورى تصبُّ الخلاف بين الراعي ورعيته. الخلاف جائر الوقوع، ولكل واحد قناعته، ولكن مع مناقشة الآراء وتداولها وظهور الحق يرجع بعض المخالفين عن رأيه وينصاع إلى الحق، وتتقارب وجهات النظر ويعذر بعضهم بعضًا، ويتعاونون على ما اتفقوا عليه، ويتنازل البعض ويقضي على وساوس الشيطان، وتتآلف القلوب ويتوحد الرأي العام وتضعف جده الخصوم.

(9) الشورى تُعَجِّزُ الطاقات الكامنة في أفراد الأمة، وتشجع ذوي الخبرات وتفسح المجال لكل من لديه خير للأمة أن يدلي برأيه وهو آمن. فإن قُبِلَ فذاك، وإن رُدَّ فقد أدى ما عليه.

(10) الشورى تعمل على تسديد النظر إلى المشكلة من زوايا مختلفة.

إن إخضاع أي مشكلة للمناقشة وتبادل الآراء يُمكن أهل الشورى من رؤيتها من زوايا واتجاهات مختلفة، وبذلك تُصافُ الرؤى الجزئية بعضها إلى بعض، وتتقارب وتتكامل قدر الإمكان، وتتشكل في كُلِّ مرئيٍّ للجميع ثم تتوحد محاولات التحليل والتشخيص والإسهامات في اقتراح الحلول ولا يتاح ذلك إلا للجماعة المتوحدة، لأن العقل الواحد مهما كان كبيرًا نافعًا لا يستطيع أن يُلْمَّ بجميع المعلومات المتعلقة بكل المشاكل التي يتعرض لها، ويفهمها، ويحللها وبشخصها، ويقترح الحلول المجدية في شأنها.

(11) الشورى تعمل على تكامل المعرفة النظرية والعملية.

في أحيان كثيرة يأتي امتياز الرأي من ارتباطه بالواقع الموجود، ويتفوق بتلك الميزة على الرأي النظري، وإن كان هذا الأخير صحيحًا في إطاره النظري، وحين يكتمل هذان الجانبان الركينان للعلم: الجانب النظري والجانب العملي، يأتي القرار أصوب ما يكون.

(12) الشورى تعمل على تجاوز الأزمات التي تشمل التفكير الفردي.

تتجلى فضائل الشورى في وقت الأزمات والكروب التي تلحق بالأمة، وتكاد تعصف بها عصفاً فيقف الناس منها ثلاث مواقف متباينة، فمن الناس من يهزمهم الخوف ويشل قدراتهم على التفكير والتحليل واتخاذ القرار، أي قرار، ومنهم من يثير الخوف مشاعرهم باتجاه التحدي وإثبات الذات والاندفاع الأهوج في المواجهة، فيميلون إلى اتخاذ الحلول القصوى في ذلك الانجاء، ومنهم من يدعوهم الخوف إلى التراجع والتهادن وربما الاستسلام فيقبلون بالدينية من دينهم وديناهم معًا.

فهذه أصناف ثلاثة من المواقف تجلب خلل الرأي وتقود إلى أسوأ العواقب، ولكن اجتماع الناس بمختلف توجهاتهم على صعيد واحد في أوقات المحن يؤدي إلى تعادل المواقف والوصول إلى الرأي الصواب قدر الإمكان. (الشورى فريضة إسلامية - لعلي محمد الصلابي ص133:138)

من وسائل تربية الأبناء على الشورى

-ممارسة الآباء والأمهات الشورى فيما بينهم؛ لأن نظر الأبناء معلق بسلوك الآباء وتصرفاتهم؛ فالأبناء يقتدون بالآباء ويتأثرون بمستوى الحوار الدائر بين الآباء والأمهات .

-ممارسة الآباء الشورى مع الأبناء؛ فالآباء والأمهات حينما يمارسون الشورى مع الأبناء يعطون بذلك النموذج العملي للشورى وتواصل الحوار بين الأجيال.

-احترام وتقدير الآباء لآراء الأبناء فالابن حينما يجد أن رأيه محترم، وتفكيره مقدر، وأن الآباء يستوعبون ذلك ويقدرونه يكون ذلك دافعاً على تشرب الأبناء للشورى.

-ضمان احترام الأبناء لآراء بعضهم البعض؛ فحينما يفصح الأبناء عن آرائهم أمام إخوانهم، ويجدون احتراماً وفرصة سماع كافية حتى مع الاختلاف، سيكون ذلك دافعاً للأبناء على تعلم الشورى.

-عدم الانتقاص من حقوق الأبناء بسبب آرائهم؛ فالابن الذي يفصح عن رأيه وإن كان مخالفاً أو غريباً يشعر بالأمان وأنه لن يصيبه شيء بسبب آرائه وأنه سيأخذ حقوقه كاملة فسيسمح للآخرين بالإفصاح عن آرائهم وينزل عن رأيه ويتبنى الأصول حينما يشعر بالأمان.

-تشجيع الأبناء وتعزيز لغة الحوار بينهم؛ لأن الأبناء عندما يتم تشجيعهم عند كل مرحلة أو مستوى من الحوار أو الممارسة الشورية يكون ذلك حافزاً على مزيد من الحوار والشورى وبعدا عن الغضب والغطرسة والعنف .

تدريب الأبناء على ممارسة الشورى

يقوم بالتدريب : الآباء والمربون

وقت التدريب:-

الجلسة الأسبوعية

أثناء الطعام أو الشاي

أثناء السمر

أسلوب التدريب : الحوار

موضوع التدريب : التعامل مع التلفاز

سير التدريب:

1. يقوم المربي ببيان فائدة التلفاز وأهمية استثماره والتنويه عن أضرار بعض برامج.
2. ويطرح سؤالاً عن دورنا أو موقفنا من التلفاز.
3. يطلب من الأبناء أن يعرض كل ابن وجهة نظره في برامج التلفاز وماذا يفضل من البرامج.
4. يطلب من أحدهم تسجيل ملخص آراء كل ابن على حدته، وبعد الانتهاء من عرض الجميع لأرائهم .
5. يقوم بعرض ملخص آراء الأبناء، ويدمج المتشابه، ويطلب التصويت على كل رأي على حدته.
6. يطلب من أحد الأبناء تسجيل نتيجة التصويت وإعلان نتيجته أمام الجميع .

وأسأل الله النفع بما قدمناه لكم